

العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954_1962 : بين سياقات الثورة و متطلبات الاستقلال

American-Algerian relations 1954-1962: between the contexts of the revolution and the requirements for independence

عبد الرحمان خرماسة¹، جمال منّصر²

¹ مخبر الدراسات القانونية البيئية جامعة قالمة (الجزائر)، khermaza.abderrahmane@univ-guelma.dz

² جامعة قالمة (الجزائر)، menaceur.djamel@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال: 01-06-2022 تاريخ القبول: 25-12-2022 تاريخ النشر: 31-12-2022

ملخص: سعت الدراسة الى فهم الدور الامريكى في مرحلة حاسمة من تاريخ الجزائر بداية من الانتفاضة سنة 1954 الى غاية ترسيم العلاقات الثنائية و الموقف الامريكى من مسار مفاوضات ايفيان واستلزم ذلك تبني مقارنة تاريخية استكشافية مع تحليل مضمون مراسلات دائرة صنع القرار المؤكدة بمتابعة الوضع الجزائري. و خلص البحث إلى أن الولايات المتحدة أولت أهمية لتشكيل ملامح الدولة الجزائرية بالموازاة مع الارتباطات السياسية و الاستراتيجية مع الحليف الفرنسي و في إطار الكتلة الغربية و كذلك المصالح الامريكية تجاه منطقة شمال افريقيا

الكلمات المفتاحية: العلاقات الأمريكية الجزائرية، استقلال الجزائر، انتقال السلطة، مفاوضات ايفيان

Abstract : The study sought to understand the American role in a crucial stage in the history of Algeria, starting from the uprising in 1954 until the demarcation of bilateral relations and the American position on the course of the Evian negotiations. To that the United States attached importance to shaping the features of the Algerian state in parallel with the political and strategies with the French ally and within the framework of the Western bloc, as well as the American interest towards the North African region

Keywords: US-Algerian relations, independence of Algeria, transition of power, Evian negotiations

المؤلف المرسل: خرماسة عبد الرحمان، الإيميل: khermaza.abderrahmane@univ-guelma.dz

العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954_1962 : بين سياقات الثورة و متطلبات الاستقلال

1- مقدمة:

في سياق الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي شهد الدور الأمريكي مكانة بارزة في في الصراع حول الاستقلال ، و استطاعت بفعل ثقلها داخل الكتلة الغربية التي تنضوي تحتها فرنسا ان تتفاعل مع المسألة الجزائرية ، هذه الاخيرة كانت لها تداعيات جوهريّة في سياق التحديات الدولية و ظروف الحرب الباردة فكان لزاما على الادارات الامريكية المتعاقبة السعي لفرض الاستقرار في منطقة شمال افريقيا و الجزائر بالتحديد كونها منطقة إستراتيجية. و حرصت الولايات المتحدة في إطار التواجد في منطقة شمال افريقيا عبر دورها العالمي و حلفها مع فرنسا إلى وقف المد الشيوعي كونه كمصدر تهديد للقيم الليبرالية و المصالح الامريكية مع التطلع للشراكة مع الجزائر المستقلة و الدعم السياسي و الاقتصادي لها لهذا كان التساؤل المركزي حول ماهية مضامين هذا الدور و المواقف المرافقة لعملية التحرير العسكري و بشكل أوضح خلال مفاوضات الانتقال الى الجزائر المستقلة ؟

ولهذا تفترض الدراسة مجموعة اجابات أولية تتمثل في :

- كان الدور الأمريكي مرافقا لمسعى تحرر الجزائريين الحتمي لكن عبر الطريقة التي يجب عليها أن تكون -الولايات المتحدة الامريكية ادرجت بناء الموقف من المسألة الجزائرية من خلال مسايرة العملية التفاوضية و مخرجاتها التي عبرها تتاح الخيارات و يتم تشكيل العلاقة مع الكيان الجزائري رؤية الولايات المتحدة الاستراتيجية لتوقيف المد الشيوعي في منطقة شمال افريقيا كانت من بين الاولويات في اضاء شكل العلاقة مع الجزائر المستقلة.

يسعى البحث الى استكشاف الدور الأمريكي خلال الفترة 1954-1962 و التأسيس الى علاقات رسمية مع الجزائر ، و بالنظر الى موضوع الدراسة التاريخية فالمنهج التاريخي يوضح كرونولوجيا تبلور العلاقة و ابراز المواقف و اشكال التعامل آنذاك مع تحليل مضمون بعض المراسلات من الارشيف الأمريكي قبيل الاستقلال و بعد نيله كتقنية لفحص الوثائق الخاصة بمراسلات مكتب الادارة الأمريكي مع البعثات الدبلوماسية الأكثر إطلاعا و قربا كمنظمة حلف شمال الأطلسي و السفارات شمال افريقيا و في دوائر قنصلية في فرنسا .

خطة الدراسة :

أولا :الموقف الامريكى من الحركة الوطنية إدراكاتها من العمل العسكري للثورة الجزائرية
ثانيا:المفاوضات الجزائرية الفرنسية، عبر رؤيتها لطريقة انتقال السلطات الى القيادات الجديدة و مرافقة
مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية في إيفيان من أجل تحديد الأهداف الأمريكية و الخيارات المتاحة أمام
مخرجاتها

ثالثا: علاقات ما بعد الاستقلال : بروز الصدع في العلاقات الفرنسية الأمريكية و سياسة التودد و
الاعتراف للقيادة الجزائرية و تنامي الهواجس الأمريكية

2. الموقف الامريكى من الحركة الوطنية و الثورة المسلحة

لم تتحمس الولايات المتحدة الى فكرة التحرر الجزائري من الاستعمار الفرنسي (الحليف داخل الكتلة
الغربية) إلا متأخرا عبر أصوات داخلية أمريكية تنامت مع السيناتور جون كينيدي (الذي سيكون رئيسا
فيما بعد)، و لهذا فقد كانت معارضة للعمل الثوري بشكل واضح ، و أمام المعطيات الميدانية و
استفحال المد الثوري فقد أجبرت على التراجع قليلا عن الموقف الأول سابق الذكر مع بروز قيادات
سياسية تمثلت في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و وفدها التفاوضي

1.2 الموقف من الحركة الوطنية

بدأت الحركة الوطنية الجزائرية نشاطها بعد جنوح الجزائريين الى المسعى السياسي للمقاومة و التحرر، و هي
تتوسط مرحلتين مهمتين . تلك الفترة المعروفة بالمقاومات الشعبية و فترة الكفاح المسلح الذي تجسدت
عبره مسألة توحيد التيارات السياسية في أغلبها من اجل نيل الاستقلال و انهاء الاستعمار الفرنسي .
كانت الحركة الوطنية مكونة من تيارات سياسية و جمعوية تمايزت مرجعياتها الفكرية ما بين التيار
الاستقلاليو التيار الإندماجي و التيار الشيوعي و التيار الاصلاحى الى غير ذلك.استغل الجزائريون آنذاك
ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية بتداعيات انهزام فرنسا من اجل بلورة مشروع وطني في الأفق¹.

في سياق الظروف الدولية ، كانت فرنسا -ذات التوجه الغربى- مدعومة من طرف الحلفاء بصفة مباشرة
و غير مباشرة بحكم ان الولايات المتحدة الامريكية قائدة هذا المعسكر كانت موافقها تجاه ما تسميه
"الصراع الجزائري الفرنسي " أو "المسألة الجزائرية " في دائرة اهتماماتها لمنطقة شمال افريقيا ، و اعتمدت

العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954_1962 : بين سياقات الثورة و متطلبات الاستقلال

الولايات المتحدة في مقاربتها للصراع على ضرورة الحد من المد الشيوعي في المنطقة و بالتحديد امكانية تأثر الحركة الوطنية الجزائرية و التيارات السياسية بالفكر الشيوعي² لم يكن الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية واردا او متبلورا ، الا عندما قام السيناتور الديمقراطي جون كينيدي عن معارضة سياسة بلاده تجاه الموقف مما يحدث في الجزائر، و كان اول شخصية سياسية امريكية تنفصل عن المد الفرنسي، ففي خطاب 3 جويلية 1957 المعنون ب"الامبريالية -عدوة الحرية" سعى لتسليط الضوء على القضية الجزائرية و ضرورة الاتصال بالعالم الثالث خلافا لسياسة الادارات الامريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حيث يقول " لقد كنا في موقف محايد تجاه فرنسا: لقد طلب منا تقريرًا المشاركة في القتال. على أي حال ، بعد هذه الطلبات ، لم تعد فرنسا قادرة على الادعاء بشكل معقول بأن الجزائر هي مسألة فرنسية بحتة "

خلافا له اقتنعت ادارة اينزهاور بالحجج الفرنسية حول ضرورة احتواء التصعيد السياسي و العسكري الذي تقوم به القوى المتمردة (على حد وصفهم للثوار الجزائريين) على الرغم من المساعدة التاريخية للمقاتلين الجزائريين في إسقاط حكومة فيشي النازية و بداية بروز التيار القومي العربي و تأثيراتها على نخوض القومية الجزائرية ، و حول هذه النقطة لم يكن ينظر الى تصاعد القومية الجزائرية في معناها السياسي لا الديني او العرقي ، مثلما اقرت اللجنة اليهودية الامريكية في تعليقها على علاقة الجزائريين بالمستوطنين اليهود : " من الغريب أن نمو الروح القومية العربية في هذا البلد قد أدى إلى تقليل معاداة السامية ، كما يعتقد الزعيم اليهودي الجزائري م. إيلي غوزلان [...] أدى صعود القومية الآن إلى توجيه الكثير من المشاعر العربية ضد العنصر الأوروبي والإنجليزية ."³

ذهب الدعم الأمريكي من طرف ادارتي هاري ترومان و دوايت اينزهاور الى حد قبول توطين حوالي مليون أوروبي في المستعمرة الجزائرية.

في 19 سبتمبر 1958 ، عندما أعلن فرحان عباس من القاهرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كان الهدف هو نيل الاعتراف الدولي ، و عنوانت آنذاك صحيفة لوموند Le Monde الفرنسية عن تشكيل حكومة الجزائر الحرة المكونة من 18 عضوا ، و ابرزت الحكومة المؤقتة في ذكراها السنوية الاولى على حصيلة العمل الدولي من قبيل تسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال المحادثات

عبد الرحمان خرمازة/مُتّصر جمال

الامريكية السوفياتية بعد مؤتمر الدار البيضاء المغربية و مؤتمر مينروفيالليبرية⁴ ، و وجه عبر الاخيرة رسالة الى أعضاء الحلف الاطلسي بإيقاف الأعمال العدائية الفرنسية ،⁵ بالتالي ، سعت الحكومة الجزائرية المؤقتة الى تدويل القضية و الضغط على فرنسا و التأسيس للمسار التفاوضي الذي جنح اليه شارل ديغول على رغم سياساته الاغرائية في مشروع ال100 مليار فرنك فرنسي الذي يسمى " مشروع قسنطينة1958"⁶

2.2 تصور الولايات المتحدة للنشاط العسكري الثورة الجزائرية

الرؤية الامريكية للنشاط المسلح فكانت مبالغة لفرنسا من خلال الضغط على الكتلة العربية كما حدث في مصر ، حيث حاول السفير الامريكي جيفرسون كافري J.Caffery للحصول على وعد من القاهرة لتخفيف الحصص الدعائية التي تتناول القضية الجزائرية ، و كان الموقف الاخر هو خطاب الطمأنة للحليف الفرنسي الذي رددته السفير الامريكي المعتمد في فرنسا دوكلاسدايلون D. Dillon في 20 مارس 1956 و اكدها الرئيس الامريكي ايزنهاور في حوار مع الصحفية مارغريت هيغينس M.huggins و خلاله ابرز التخوف الامريكي من المد الشيوعي للشوار الجزائريين ، في موضع آخر كان اعتقاد جبهة التحرير الوطني ان الولايات المتحدة الامريكية لها انخراط واضح في العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف فيفري 1958، لكن في نفس الوقت قد مثلت هذه القضية للمسؤولين الأمريكيين استخدماً غير مناسباً ومفرطاً للقوة⁷. كما انتظر الفرنسيون الدعم الاطلسي نظرا للحالة غير المستقرة التي تعيشها مؤسسات الدولة الفرنسية بفعل تداعيات انهيار الجمهورية الرابعة و بزوغ الجمهورية الخامسة بقيادة ديغول⁸.

في ظل الفترة بين 1954 الى 1958 و على صعيد العلاقة مع جبهة التحرير الوطني، لم تكن هناك اتصالات رسمية او مباشرة على رغم التنسيق الامريكي مع كل من تونس و المغرب .

بالتوازي مع هذا، مثل اجتماع المسؤولين الأمريكيين مع بن بيلا وآيت أحمد في ديسمبر 1955 الذي ذكره ماثيو كونييلي: بدأ مسؤولو الوزارة في واشنطن وطرابلس سلسلة من الاجتماعات السرية مع آيت أحمد وبن بلة و لقد أعجبوا بشكل خاص بآيت أحمد ، الذي وصفوه بأنه "حريري في لهجة ورخام صلب في المحتوى"

ما قد يعكس الرؤية المتوازنة للانخراط الامريكي ايضا ، لكن لم ترقى هذه الاجتماعات الى مستواه الرسمي كون ان العلاقات الرسمية لم تنضج بعد .⁹

العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954_1962 : بين سياقات الثورة و متطلبات الاستقلال

3. مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية

كانت الولايات المتحدة تعتبر مرحلة المفاوضات من أجل الاستقلال حتمية لكنها كانت تركز على الطريقة التي يجب أن تتم العملية وفقها ، و هذا ما دعاها إلى انتهاج سياسة الترقب و عدم التدخل مع تفضيلها لقاعدة الحوار و المفاوضات التي عليها ستبنى الأهداف الأمريكية و تتاح عبرها الخيارات المتاحة أمام الوضع الجديد .

1.3 المقاربة الأمريكية لانتقال السلطة و مرافقة التسوية الجزائرية الفرنسية

في هذه المرحلة الحاسمة، كان هناك اتفاق على ان القضية الجزائرية تدخل مسار جديد خصوصا عندما أعلن شارل ديغول الذهاب إلى مفاوضات بفعل التصعيد العسكري المتصاعد ، لم يكن التساؤل الأمريكي عن فرضية تأسيس الجزائر الجزائرية القادمة، و لكن ارتبطت بالكيفية التي يمكن القيام بها نحو ذلك . و النقطة المركزية تتمحور حول هوية الاطراف الجزائريين الذي سيتكفلون بمهام انتقال السلطة دون التقليل من شأن و كفاءة الكوادر الجزائرية الحائزين على الفعالية و الاداء الفني للتفاوض ، إضافة الى درجة الانتماء للنهج السلمي بدل الحل المسلح (المعتدلين بدل الوطنيين)

حاولت الادارة الأمريكية في نفس المسار ان يكون للتيار المعتدل داخل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولوية حتى يكون النقاش السياسي مشتملا على كل القضايا التفاوضية وعلى ان لا يتم استعداد الطرف الجزائري لان لا ينقل التصعيد المسلح في المنفى بالخصوص في تونس والمغرب كونهما ذات أهمية استراتيجية للمصالح الاطلسية، كما كانت الولايات المتحدة بالأمريكية تعمل من اجل استقرار الاوضاع الداخليها الفرنسيه كي لا يتخذ الجيش الفرنسي موقفا مما فعله شارل ديغول حول تسليم السلطة للجزائريين وفق هذا الاساس كان النهج الأمريكي تجاه المسألة الجزائرية يسير وفق:

- تسهيل عملية انتقال السلطات الى الجهات الجزائرية

- ارساء علاقات مثمرة مع الجزائر الجديدة والعمل على اصلاح علاقته بين فرنسا والجزائر من جهة الثانية و بين الجزائر وجيرانها من جهة ثالثة وهذا التوجه سيعزز منطقه شمال افريقيا مواليه للمعسكر الغربي على أن النقيض من هذا معناه استمرار الحرب وامكانية اعتلاء الراديكاليين-أي الجبهة المسلحة- السلطة او الاستحواذ على ملف المفاوضات في وصف لمراسلة لوزارة الخارجية الأمريكية جانفي 1961 ،على

عبد الرحمان خرمازة/مؤصر جمال

الرغم من الاعتقاد الأمريكي ان دور جبهة التحرير الوطني ستلعب دورا مهما في الجزائر المستقبلية و وفق هذا التصور سيجعل من الضروري التنسيق معها في انهاء المشاكل الموجودة انتهجت الولايات المتحدة سياسة التحفظ أثناء مرحلة المفاوضات من اجل عدم عرقلتها ففي مراسلة امريكية للرد على استفسار فرنسي فيفري 1961 ارادت عدم ابلاغ الاطراف المتفاوضة بالموقف الأمريكي من اجل عدم تقويضها كما ابدت عدم الوضوح حول تاريخ عقد اول المحادثات¹⁰ .

2.3 الخيارات الامريكية امام مخرجات مفاوضات ايفيان

في 27 مارس 1961، اعلن الزعيم السياسي مثالي الحاج ان حركته تعتزم تعيين وفد لبدء مفاوضات موازية مع الفرنسيين، لكن الإدارة الامريكية لم تكن ترى في التيارات غير الوفد الاستشاري للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA اي تأييد جماهيري لها ،ليس لسبب تهميش او اهمال لكن لان جبهة التحرير الوطني هي الفاعل الأساس .

عندما بدأ مسار المفاوضات كانت احداث بنزرت تلقي بظلالها على العلاقات الفرنسية الامريكية (الضغط على بورقيبة من اجل اخلاء القاعدة الاطلسية في تونس) من جهة ، و مسألة السيادة على الصحراء حيث كان الطلب الفرنسي على الوصاية ، إضافة الى فقدان التيار المعتدل في المفاوضات نفوذه من جهة ثانية .¹¹

اعتزم ديغول استغلال توقف المفاوضات من قبيل أنه طرح مقترح من طريقتين ، الاستمرار في التفاوض من جديد للوصول إلى حل متفق عليه تكون عبره الجزائر المستقلة مرتبطة بفرنسا ، اما الطريق الثاني فكان اعادة تجميع السكان الجزائريين (الاوربيين و المسلمين) معا في جيوب لم يتم تحديدها بدقة لكن وفق الأرشيف الأمريكي كانت الجيوب ستشمل منطقة وهران و الجزائر العاصمة و بالتالي التخلي عن المنطقة الشرقية و جزء من الوسطو كانت هناك نية لما يسمى "إسرائيل الفرنسية" [أنظر الملحق 01] ، و أوضح الفرنسيون ان هذا يعتبر بمثابة " حل الملاذ الاخير " بسبب إدراك فرنسا ان توقف القتال أمر صعب خصوصا مع العناد من طرف جبهة التحرير، و بحسب المقترح فهو يتضمن التخلي عن منطقة الصحراء و تقديم تنازلات اقتصادية خصوصا بعد اكتشافات البترول في 1956.¹²

على المستوى العسكري و الاستراتيجي كانت تنظر الولايات المتحدة الى المنشآت العسكرية في الجزائر بعناية قصوى ، حين طلبت في 22 سبتمبر 1961 النظر في قيمة هذه المنشآت بناء على أولوية كل

منشأة من الناحية الاستراتيجية و وفق تصنيف :

العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954_1962 : بين سياقات الثورة و متطلبات الاستقلال

1) منشآت تحت السيطرة

2) منشآت في أيدي محايدة

3) منشآت في أيدي حكومة معادية بشكل أساسي لحلف الأطلسي .

كان الرد التقييمي في 17 أكتوبر 1961 مفاده أن منشآت فرنسا و منظمة حلف النيتو تكتسي أهمية و حذرت من ان انتقال الحكم فيها الى أطراف محايدة سيفتح جبهة معادية للغرب، و امكانية ان يؤثر هذا على خطوط الاتصال بين شرق و غرب المتوسط ، و كذلك القواعد الأمريكية الموجودة في المغرب و إسبانيا و تونس و دول أخرى مجاورة ، و استقبلت الادارة الأمريكية هذا التقييم من وزارة الدفاع و اعتبرت الصنفين الثاني و الثالث يمثل تهديدا خطيرا للموقف الغربي في منطقة شمال افريقيا خصوصا عندما لا تكون الدولة المنشأة في الجزائر بعد الاستقلال موالية للمعسكر الغربي ¹³.

3.3 مسار مفاوضات ايفيان الثانية 7 مارس 1962 و الاهداف الأمريكية

أرادت الولايات المتحدة ان تمثل دور "المتفرج الودود " درءا لأي محاولة للتأثير على شكل التدخل الأمريكي او استغلاله لصالحه، من اجل نجاح المرحلة الثانية للمفاوضات . هذا الموقف المتخذ كان لتحقيق اهداف رسمتها الإدارة الأمريكية وقتها:

- تسريع وتيرة المفاوضات

- الاستعداد للحديث مع المجموعة الاستشارية للوفد الجزائري حول علاقات ما بعد الاستقلال و

لاسيما ملف المساعدات الاقتصادية

هذه الأهداف الأمريكية من عملية المفاوضات توازت مع مخاوف من قبيل تأثير مظاهرات 1 نوفمبر 1961 في الذكرى السابعة لبداية الانتفاضة على مسار المفاوضات و امكانية ان تؤدي الى وضع أسوأ قد لا يدعم فرص الحل . كما ان لها تأثيرات على الوضع الداخلي الفرنسي بالخصوص الامر الذي لا تريد وقوعه الإدارة الأمريكية، إضافة الى التخوف من تحييد شارل ديغول كونه مقتنع بفكرة تقرير المصير ¹⁴.

4 علاقات ما بعد الاستقلال : بين سياسة التودد و الاعتراف بالهواجس الأمريكية

عرفت علاقات ما بعد الاستقلال بين الولايات المتحدة الأمريكية و الدولة الجزائرية المستقلة تقرباً أمريكياً عبر حزمة من المساعدات الاقتصادية من أجل الجذب نحو المعسكر الغربي ، لكن هذا ترافق مع توجس

عبد الرحمان خرمازة/متنصر جمال

أمريكي من العلاقات العميقة بين الجزائر و دول شيوعية مثل كوبا و الصين و الإتحاد السوفياتي ، لكن هذا لم يدع عدم اعتراف واشنطن بدور جبهة التحرير الوطني الحركة الأقوى في الجزائر المستقلة، الأخير كان عاملا محفزا لزيادة التصدع الناشئ بين واشنطن و فرنسا الديغولية في حلف شمال الأطلسي

1.4 الصدع في العلاقات الفرنسية الامريكية و بداية الاعتراف بجبهة التحرير الوطني

في 16 سبتمبر 1959، عندما أعلن شارل ديغول عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،حدث شرح بين الفرنسيين (الجيش،الأوربيين و القوميين اليمينيين المعارضين له) رغم هذا استمرت محادثات الأولى ثم الثانية الى أن توج باستفتاء 1 جويلية 1962 .¹⁵

خلال هذه الفترة بقي صوت فرنسا منخفضا على الساحة الدولية مع تفاقم الازمة المؤسسية و السياسية لديها، فكان التعامل الامريكي مرافقا لحليفته من أجل تجنب السيناريو الأسوأ، لكن هذا لم يمنع الامريكيين من محاولة تطبيق رؤيتهم الخاصة في المنطقة المهمة إستراتيجيا على رغم التحديات الدولية التي فرضتها المسألة الجزائرية بشكل غير مباشر على ملفات الحرب الباردة ،الطموح السوفياتي المتنامي في الشرق الأوسط و شمال افريقيا ،تطلعات العالم الثالث للتحرر و انهاء الاستعمار ،فالفرضية القائلة ان الرؤية الفرانكوأمريكية متطابقة كليا ليست صحيحة في كل الحالات ، فكان الخلاف حول تداعيات مجزرة ساقية سيدي يوسف 1958 ، و اخلاء بورقية للقاعدة الاطلسية بعد ضغوطات بن يوسف بن خدة و جبهة التحرير الوطني ، كذلك التصور الديغولي حول الضغط الامريكي عبر املاءات سياسية و استدراكه حول متابعة الحلف الشامل الذي يجمعه مع الكتلة الانجلوأمريكية داخل النيتو ،خاصة مع وصول جون كينيدي الى الرئاسة بعد عامين من تنصيب ديغول و عدم التقبل الامريكي حول اداء الحكومة في الجمهورية الخامسة ، كلها خلافات أو عدم انسجام يجمع بين القوتين الأطلسيتين . كما توقع في مؤتمر صحفي وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس بوقوع أزمة مع فرنسا بعد اتهامها بتعمد القصف واقترح العمل بشكل مباشر من أجل تحسين الوضع "لأن فرنسا أظهرت أنها غير قادرة على تسوية المشكلة الجزائرية".¹⁶

كان الاعتراف الامريكي بجبهة التحرير الوطني متأثرا الى حين توفر تلك الضمانات عن حيادية أو امكانية انضواء الوحدة السياسية الجديدة الى الحلف الغربي ايدولوجيا مع البناء على مخرجات اتفاقي ايفيان دون زيادة الصدع بين العلاقات الثنائية مع فرنسا . مع بداية سنة 1962 ابلغت الولايات المتحدة نظيرتها الفرنسية عدم امكانية تأجيل استقبال الوفد الجزائري مع طمأننتهم بأن سياق المحادثات لن ينحرف عن

العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954_1962 : بين سياقات الثورة و متطلبات الاستقلال

مسار المفاوضات ، و هذا قد اتفق سابقا في سنة 1955 حول السعي الأمريكي على ترقية العلاقات الى الطابع الرسمي .

بعد اعلان وقف النار 18 مارس 1962 الذي الذي دخل حيز التنفيذ في اليوم الموالي، اعتبرته الولايات المتحدة لحظة تاريخية، و في هذه الفترة عازمت الإدارة الامريكية على استكشاف المشاكل الاقتصادية و التعليمية و الثقافية مع القادة الجزائريين مع مراعاة الاتفاق الامريكي الفرنسي من جهة و النفسية السياسية التي يتبناها الرئيس كينيدي في سياق ضرورة التواصل مع بلدان العالم الثالث و كسر التصور الخاطئ المناهض للتواجد الاطلسي الغربي¹⁷

على صعيد المساعدات ، اشتملت على الجهود الاغاثية (250 الف دولار للسنة المالية 1962) و 10 الاف خيمة ايواء ، و الطواقم الطبية ، كما وافقت على منظمة المعونة الدولية من اجل مساعدة مالية 100 الف دولار للهلل الاحمر الجزائري ، رغم ذلك ارادت ربط هذه المساعدات بالتنسيق السياسي مع فرنسا

2.4 الاعتراف الرسمي و إقامة العلاقات الدبلوماسية

تكتفت الاجتماعات رفيعة المستوى بين المسؤولين الأمريكيين والجزائريين مع تحرك الجزائر نحو الاستقلال. في أكتوبر 1961 ، التقى مساعد وزير الخارجية ج. مينين ويليامز في تونس مع وزير الخارجية والإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سعد دحلاب ومحمد يزيد. وافتتحت قنصليتا قسنطينة ووهران تحسبا للاستقلال ، فتحت الولايات المتحدة قنصليتين في قسنطينة في 7 يونيو 1962 وفي وهران في 11 يونيو 1962. كما تم افتتاح المركزين الثقافيين التابعين للولايات المتحدة الأمريكية في المدينتين خلال عام 1963.

مع إعلان استقلال الجزائر ، أعلن الرئيس كينيدي أن "هذه اللحظة من الاستقلال الوطني للشعب الجزائري هي مناسبة جليلة وفرح عظيم ... الشعب الامريكي للشعب الجزائري نرغب في الايام القادمة في تعزيز ومضاعفة اواصر الصداقة الامريكية مع الجزائر حكومة وشعبا ونتطلع للعمل معكم من اجل الحرية والسلام ورفاهية الانسان. " ¹⁸

عبد الرحمان خرماسة/مؤصر جمال

كانت اول زيارة لرئيس الدولة الجزائرية احمد بن بلة في 15 أكتوبر 1962 و من خلالها تم الاتفاق على شكل المساعدات الامريكية في الشؤون الإنسانية و الإقتصادية و العسكرية و السياسية ، حيث نظرت الولايات المتحدة الى أن شخصية بن بلة النضالية قادرة على تفهم عدم دعم الثورة لكنها تتطلع الى علاقات مبنية على دعم الجزائر¹⁹ في مسار الدعم لبناء الدولة لم تكن تشر الارقام المخصصة (مليون دولار) مقارنة بمساعداتها الى تونس (120 مليون دولار على مدار 3 سنوات) و المغرب (40 مليون دولار سنويا)

من الناحية السياسية ، كانت الولايات المتحدة تريد شرح سياسة عدم الانحياز التي تتبناها الجزائر مع انها لاحظت الالتزام الجزائري بالمبادئ العالمية(مناهضة الامبريالية و الاستعمار و التمييز العنصري و التجارب النووية و سباق التسلح و مناطق النفوذ) و أبدت تفهما على مضض للعلاقة بين الجزائر و كوبا نظرا لسعي المسؤولين الجدد للسيطرة على الاوضاع الداخلية المضطربة بعد الاستقلال .

لقد استهدفت الاستراتيجية الامريكية تجاه الجزائر في هذه الفترة الحساسة للجزائر :

- منع تأثير الكتلة الشيوعية و تعزيز النفوذ الامريكي و تأثير العالم الحر وفق المصالح الامريكية.
- المساهمة في الاستقرار السياسي للجزائر و الانتعاش الاقتصادي و لاجل هذا فقد خصصت من ميزانية سنتي 1962-1963 تجاه الدعم الاقتصادي.

-العمل على تنسيق المساعدات الاقتصادية و الشرح السياسي للدور الامريكي في المدى المنظور تجاه الجزائر²⁰ .

5. الخاتمة:

العلاقات التاريخية بين الجزائر و الولايات المتحدة سافرت في عمق التاريخ و واكبت على فترات مفصلية في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، ففي إطار فترة الاحتلال الفرنسي كان هناك تفاعل سواء بالتأثير على الداخل الجزائري او تأثيرات المسألة الجزائرية على سياقات الظروف الدولية آنذاك

بالتالي، حرصت الولايات المتحدة على مرافقة الرغبة الجزائرية في التحرر ، المفاوضات و بناء الدولة بالتنسيق مع فرنسا حليفها في الكتلة الغربية ، كما أرادت منع امتداد الفكر الشيوعي في عمق الوفد التفاوضي الجزائري و الثوار ثم في إطار العلاقات الرسمية بعد نيل الاستقلال من خلال توضيح اهدافها و محاولة شرحها للقادة الجدد ، و عملت على ضرورة تعزيز التنسيق الاقتصادي و الثقافي لتجاوز فترة بناء الدولة الضبابية من اجل تكريس مصالحها في منطقة شمال افريقيا .

العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954_1962 : بين سياقات الثورة و متطلبات الاستقلال

من خلال ما تم البحث فيه ،عبر مقارنة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الجزائر غداة الاستقلال كانت الولايات المتحدة تولي اهمية مع تشكل الدولة الجزائرية بالموازاة مع الارتباطات السياسية و الاستراتيجية مع الحليف الفرنسي و في إطار الحلف الاطلسي و كذلك المصالح الامريكية تجاه منطقة شمال افريقيا -قبيل الاستقلال ، لم تفضل الولايات المتحدة جبهة فرنسية غير متماسكة من أجل دعم المشروع الاطلسي في المنطقة

-اعتبرت موقع الجزائر محوريا بين شرق و غرب المتوسط و الحفاظ على متغير الاستقرار مهم جدا لمنظمة حلف شمال الاطلسي

-اعتمدت الولايات المتحدة على الحلفاء الاقليميين -تونس و المغرب اساسا- من اجل جذب القوى المعتدلة في المفاوضات ، و كان التخوف من اعتلاء الراديكاليين او توجهيهم للوفد التفاوضي في لقاءات ايفيان.

- كان هناك جدل في تصورات صناع القرار الامريكي بين تيار يدعم استمرار الوصاية الفرنسية و تيار ينادي لفك الارتباط مع فرنسا و كان الرئيس جون كينيدي من هؤلاء السياسيين الامريكيين المناهضين لمعاداة العالم الثالث و القوى القومية العربية و الجزائرية

- كان هناك تحول في مواقف الولايات المتحدة تجاه القضية الجزائرية في مرحلة 1954 الى 1962 ، الامر الذي أثر على العلاقات الثنائية مع فرنسا

_الاعتراف الأمريكي المتسارع بالحكومة الجزائرية و تقديم المساعدات الاقتصادية والثقافية كان من بين محفزات تنامي الصدع مع الحليف الفرنسي

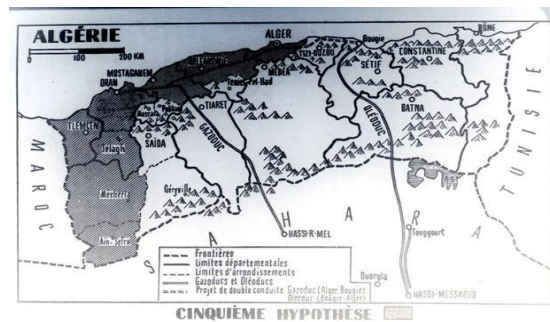
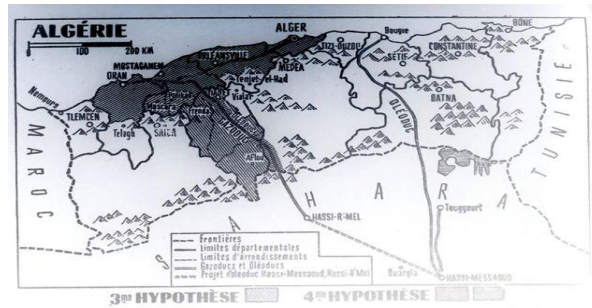
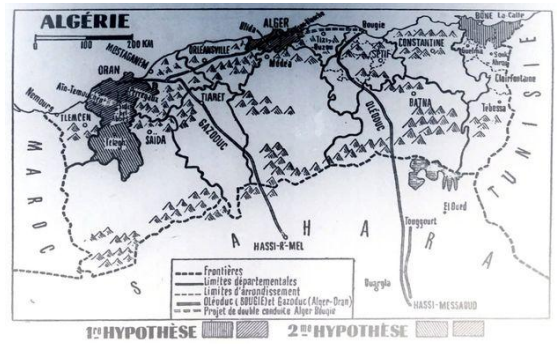
- استطاعت السلطة الجديدة في الجزائر ان تفرض نوعا من التفهم الأمريكي تجاه سياسة الحياد الذي تبنته الجزائر ابان فترة الاستقلال و سياقات الحرب الباردة علما أن ضمان الاستقرار الداخلي في الجزائر من بين اولويات ادارة كينيدي.

6. الملاحق:

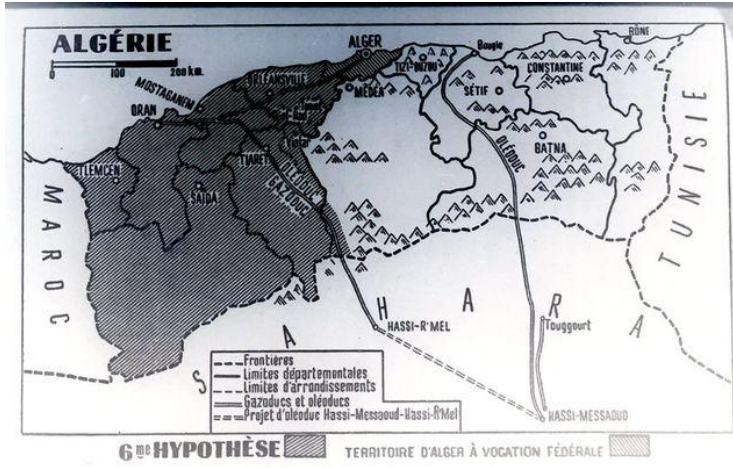
الملحق رقم 01: مشروع إسرائيل الفرنسية 1961 من كتاب

عبد الرحمان خرمازة/منصر جمال

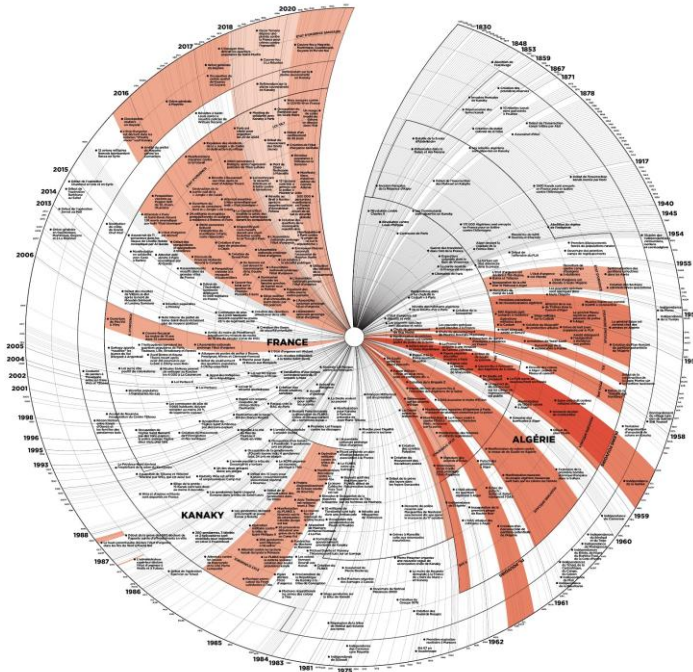
Léopold Lambert, États d'urgence: Une histoire spatiale du continuum colonial français (States of Emergency: A Spatial History of the French Colonial Continuum) (Éditions Premiers Matins de Novembre (PMN), 2021)



العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954_1962 : بين سياقات الثورة و متطلبات الاستقلال



الملحق رقم 02 العلاقات الجزائرية الفرنسية 1830-2020



¹ محمد قدور (2017)، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954 دراسة مقارنة، مجلة المغرب العربي، العدد التاسع، ص 253؛

² Pierre Asselin (2015). the algerian revolution and the communist bloc, Wilson center.

<https://www.wilsoncenter.org/publication/the-algerian-revolution-and-the-communist-bloc> (consulted on 2022/02/02)

³ AJC-Paris, « The Jews of Europe and North Africa : A Report of Trends and Developments », July-November, 1950. www.ajcarchives.org (consulted on 2022/02/03)

⁴ سعد طاعة (2014)، لحظة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد 9، ص 331؛

⁵ جيلالي حورية، (2021)، مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني في مؤتمر مونروفييا (4-8 اوت 1959) و دورها في الدعم الدبلوماسي الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الأفريقية و حوض النيل، المجلد 3 العدد العاشر، ص 242؛

⁶ Bruce Ride (thursday april 25, 2019), Algeria and America: a complicated past an uncertain future ., brookings edition.

<https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2019/04/25/algeria-and-america-a-complicated-past-an-uncertain-future>

⁷ Voelker, J. (2002). France, the United States, and the Algerian War.

⁸ معمر العايب (2022)، الدعم الامريكى للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1954- 1958، مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا العدد 7 ص 48؛

⁹ Arezki Ighemat Algérie-Etats-Unis : Les relations entre passé, présent et Perspectives, 23 mai 2021.

العلاقات الأمريكية الجزائرية 1954_1962 : بين سياقات الثورة و متطلبات الاستقلال

<https://www.reporters.dz/algerie-etats-unis-les-relations-entre-passe-present-et-perspectives/>

¹⁰US Departement of state (2009), Forgein relations 1961-1963 Africa ,Washington,office of historien.

<https://2001-2009.state.gov/r/pa/ho/frus/kennedyjf/50751.htm#>

¹¹Abis, S. (2008). L'affaire de Bizerte. Confluences Mediterranee, (4), 129

¹²Berstein, S., Birnbaum, P., Rioux, J. P., Frémeaux, J., &Romo-Navarrete, M. (2008). De Gaulle, l'Algérie et les élites impossibles. In De Gaulle et les élites,p163.

¹³(US Departement of state,Forgein relations 1961-1963 Africa,2009.)

¹⁴US Departement of state,Forgein relations 1961-1963 Africa,2009.)

¹⁵حيفر مريم، السبتي غيلاني(2019). «مشروع تقرير المصير سنة 1959 و موقف المستوطنينمنه».مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، جامعة معسكر، المجلد 10 العدد2، ص645

¹⁶Valette, J. (2009). Le bombardement de Sakiet Sidi Youssef en 1958 et la complexité de la guerre d'Algérie. Guerres mondiales et conflits contemporains, (1), p61.

¹⁷Maatoug, F. (2006). John F. Kennedy, la France et l'Algérie. Guerres mondiales et conflits contemporains, (4),153.

¹⁸ Christopher Ross,(1991),The United states mission in Algeria,USUmbassy in algeria,Algeria.p23.

¹⁹Kaki, M. A. (2007). Lunes de miel algéro-américaines. Politique étrangère, (1), 165.

عبد الرحمان خرماسة/منّصر جمال

²⁰US Departement of state, Forgein relations 1961-1963 Africa, 2009.)